CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

The description in the Poetry of Ibn Zaylaq al-Mawsili

Assist. Teacher. Othman Samir Yahya Al- sarrah
Nineveh Education Directorate

Article Information

Article history:
Received: February 5,2023
Reviewer: March 19,2023
Accepted: March 19,2023
Available online

Keywords:

Correspondence:

Abstract

The description is one of the poetic purposes in which the poets of the medieval era excelled, especially Ibn Zilaq al-Mawsili, who formed this purpose in his poetry as an artistic feature that distinguished him on both the objective and artistic levels together.

The research was based on an introduction and two sections. The topic included defining the concept of poetic description. The first topic was devoted to studying description trends in terms of textual description, physical description, and emotional description. The second topic included the study of the types of description in terms of taxonomic description, expressive description, simple description, complex description, subjective description, and objective description.

The research relied on an analytical study of the descriptive texts in the poetry of Ibn Zaylaq Al-Mawsili in order to clarify the objective and artistic values and derive the implications that resulted from them

ISSN: 1992 – 7452

الوصف في شعر ابن زيلاق الموصلي

عثمان سمير يحيى السراج

مديرية تربية نينوى العراق

ملخص البحث :

يعد الوصف من الأغراض الشعرية التي أبدع فيها شعراء العصر الوسيط ولاسيما ابن زيلاق الموصلي الذي شكل هذا الغرض في شعره سمة جمالية تميز بها على المستويين الموضوعي والفني معا .

قام البحث على مدخل ومبحثين ، تضمن المدخل تحديد مفهوم الوصف الشعري، وخص المبحث الأول لدراسة (اتجاهات الوصف) من حيث : الوصف النقلي والوصف المادي والوصف الوجداني ، وتضمن المبحث الثاني دراسة (أنواع الوصف) من حيث : الوصف التصنيفي/ الوصف التعبيري ، والوصف البسيط / الوصف المركب ، والوصف الموضوعي/ الوصف الذاتي .

اعتمد البحث دراسة تحليلية للنصوص الوصفية في شعر ابن زيلاق الموصلي لبيان القيم الموضوعية والفنية واستنباط الدلالات التي تمخضت عنها .

مدخل : مفهوم الوصف

الوصف لغة: وصف الشيء وصفاً, وصفه: حلاه, وقيل الوصف المصدر, والصفة: الحلية, فيكون وصفك لشيء بحليته ونعته [١] , والصفة: هي الإمارة للشيء فيقال اتصف الشيء في عين الناظر: أحتمل أن يوصف [٢], أما الوصف من الناحية الاشتقاقية فهو الكشف والإظهار إذا قالوا: "وصف الثوب الجسم إذا تم عليه ولم يستره" [٣].

يعرف الوصف الشعري في النقد العربي القديم عند قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ) بأنه: "ذكر الشيء كما فيه من الأحوال والهيئات ، ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني كان أحسنهم من ترادف شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب منها ، ثم بأظهرها فيه وأولاها حتى يحكيه بشعره ومثله للحسن بنعته "[٤] في حين يجد أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) بأن " أجود الوصف ما يستوعب أكثر معاني الموصوف حتى كأنه يصور الموصوف فتراه نصب عينيك"(٥) ويجد ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) بأن "أحسن الوصف ما يتصف به الشيء حتى يكاد يمثله عياناً للسامع .. إلا أن الشعر إلا اقله راجع إلى باب الوصف ، ولا سبيل إلى حصره واستقصائه ، وهو مناسب لتشبيه مشتمل عليه " [٦] لذا تتحدد غاية الوصف الشعري عند النقاد العرب القدامى في تقديم صورة أدبية بالدلالة الاصطلاحية عند قدامة بن جعفر ، وأفاد من ذلك العسكري في تحديد أجود أنواع الوصف ، وأشار القيرواني إلى اشتمال الوصف على التشبيه ليكون بتشكيل أفضل .

يعرف الوصف الشعري في النقد الحديث بأنه نظام أو نسق من الرموز والقواعد تستعمل لتمثيل العبارات أو تصوير المواقف، وهو مجموع العمليات التي يقوم بها الأديب لتأسيس رؤيته الفنية (٧) لذا يعمل الوصف على تحويل الصورة المادية إلى أدبية تقوم على نسيج اللغة وتشكيل الأسلوب (٨) من حيث " تشخيص للشيء الموصوف ونقل

صورته حتى يداخل السامع شعور بأنه ماثل أمامه ليشاهده عينيا "(٩) فالوصف هو الطريقة التي يتبعها الأديب لإيصال المعاني ذهنيا برسم صورة تخييلية لدى المتلقي لإعطاء وصف يعتمد الاختصار والتكثيف(١٠) بمحاولة تجسيد مشهد من العالم الخارجي في لوحة تخييلية مصنوعة من الكلمات (١١) لذا يعمد الوصف إلى جملة من الأشياء لتصور دلالتها بصريا ليسم كل ما هو موجود بطابع التميز والتفرد (١٢) لذا يعد الوصف فاعلية بصرية ومشهدية معا ، فهذا هو المجال الذي ترتع فيه العين وتمارس وظيفتها (١٣) ، ويمكن للوصف الشعري أن يري " الأشياء سواء كانت موسيقية أم لونية ويحدد الواقع ويكشف الرابط بين الشخص والطبيعة "(١٤) .

يتبين مما سبق من مفهوم الوصف الشعري قديما وحديثا بأنه نقل المعاني الذهنية عن الأشياء وتحويلها إلى نزعة تصويرية تعتمد على تقديم المشاهد باعتماد الخيال بتشكيل نسق لغوي يعتمد الأسلوب على وفق ذائقة الشاعر لتجسيد الموصوف بحس جمالي فني.

المبحث الأول :اتجاهات الوصف

١-الوصف النقلي

هو الوصف الذي يقف عند حد المرئيات أو السمعيات (١٥) إذ يقتصر هم الشاعر فيه على نقل ما موجود في الطبيعة من دون أي يرتقي بالحواس والمظاهر إلى الفكرة الذهنية لذا فهو وصف نقلي لأنه نسخة مطابقة لنسخة الكون (١٦) ، وقد يصبح هذا الوصف عن " وجود شيء مادي في الكون يتم بالرؤية الباعثة التي تنتج إمكانية رؤية الأشياء أو الشخصيات في الطبيعة ، ويلتقط الأجزاء والصفات مباشرة ثم يحاول ترجمة المرئي المصور بصريا إلى اللغة فتصبح هذه العملية مشروطة ببذل جهد بصري على الشيء الموصوف ، ويتحول هذا الجهد إلى التأمل ثم يقتحم مجال الكتابة " (١٧).

من أمثلة الوصف النقلي ما جاء في قصيدة (ما وجه عذرك) من بحر الكامل إذ يقول الشاعر :

وجداول نشأت بهن حدائق ضحكت خلال فروعها الأنوار

وكأنما أشجارهن عرائس تجلى ومن در السحاب نثار

تشدو حمائلها ويرقص دوحها غب الصبا وتصفق الأنهار

فادم لنا أفراحنا بسدامة لم تتصل بصفائها الأكدار

حمراء تبدو في الكؤوس كأنها ذهب عليه من اللجين أزار (١٨)

يعمد الشاعر إلى تقديم وصف نقلي يعتمد فيه على ثيمة أساسية هي المظاهر الطبيعية التي يجدها أمامه فيما يسمى بالمرئي باتخاذ الجداول أنموذجا لهذا الوصف بلغة تعتمد عرضه بصور تشبيهية واستعارية متتالية لنقل

يطابق الطبيعة التي ترى بالبصر بعيدا عن الفكر والذهن ،وينطلق الشاعر من وصف الجداول التي نشأت فيها الحدائق لينتقل إلى استعارة مكنية بضحك فروع الأشجار ثم يشبه الأشجار بالعرائس من شدة البهاء والجمال الذي طغى عليها ، ويستمر الشاعر بتوظيف مظاهر الطبيعة في الوصف من مثل السحاب والأنهار التي يشخصها من حيث التصفيق ، ويربط هذا الوصف النقلي بالزمن ولاسيما مرحلة الصبا ، ويدعو دوام الفرح والصفاء في العيش بعيدا عن الاكدار ومنغضات الحياة والتركيز على مجلس الشراب بوصف الخمرة وتشبيهها بالذهب، و يوحي هذا الوصف النقلي بدواله المتعددة من مظاهر الطبيعة ببعث الإعجاب وارتياح الدهشة .

من نماذج الوصف النقلي قول الشاعر في قصيدة (حسدوني عليك) من بحر المنسرح :

يا قمرا أصبحت محاسنه تنهب ألبابنا وتسترق

تجمعت فيك للورى فتن على تلاف النفوس تتفق

طرف كحل ووجنة كسيت حمرة دمعي ومبسم يقق

جالت على عطفه ذوائبه كالغصن زانت فروعه الورق

حسن أسر الصديق لي حسدا على هواه وخان من أثق(١٩)

يقدم الشاعر وصفا نقليا يركز فيه على جمال الحبيبة عن طريق الغزل العفيف بعيدا عن الفحش والبذاءة والرذيلة لنقل أوصاف المرأة بعيدا عن الفكر والذهن بما تجده العين أمامها لذا يعمد إلى النداء(يا قمر) ، ويعود الشاعر من جديد لتوظيف الصورة التشبيهية لتعزيز وصفه النقل بتشبيه الحبيبة بالقمر الذي هو مظهر من مظاهر الكون من حيث البهاء والجمال والمنظر الحسن ليضفيه على الحبيبة كما يضفي القمر على الطبيعة النور في الليل للاهتداء به وتلمس جماله الأخاذ ، وينتقل إلى صور استعارية مكنية بدلالة محاسنه تنهب إذ تعمل على تشخيص المحاسن ، ومن ثم يفصل الشاعر في وصف الحبيبة من حيث الطرف الكحيل والوجنة الحمراء والمبسم الذي يشبهه بالغضن الذي تزينه الأوراق ، وبذلك يجمع الشاعر في الوصف النقلي صفات جمال المرأة من وجهة نظره التي يبثها على وفق صور بصرية محسوسة للتعبير عن حبه وشغفه بهذه المرأة التي أسرت قلبه وروحه ونفسه .

من شواهد الوصف النقلي من قصيدة (كالشمس طلعته) من مجزوء الكامل إذ يقول الشاعر :

لله كم لخياله من نعمة عندي سنيه

وجلا محبا مشرقا كالشمس طلعته بهيه

وبياض ثغر واضح كالدر قبلته شهيه

صنم عكفت على محب ته عكوف الجاهليه

يبري سهاما من جفو ن حاجباه له حنيه (٢٠)

يعود الشاعر من جديد لتقديم وصف نقلي لصفات الحبيبة بعيدا عن الفكر والذهن بتصوير حاله وحال الحبيبة بصور حسية يستمدها من مظاهر الطبيعة والكون إذ يبدأ بوصف خيال الحبيبة الذي يعده نعمة ومنزلة رفيعة حظي بها، ومن ثم يصف الحبيبة بالإشراق ويشبهها بالشمس لاتفاقهما بالطلعة البهية للإيحاء بجمال الحبيبة واثر ذلك في نفسه وشعوره بالحب مع هذا الإشراق الجميل لمحبوبته ، ثم يتناول الشاعر بوصفه النقلي بياض ثغر الحبيبة الذي يتضح عند ابتسامتها لذا يعمد إلى تشبيهه بالدر ليحصل منه على قبلة شهية ، ويعود الشاعر مجدد لحشد الوصف النقلي بمجموعة متتالية من الصور التشبيهية إذ يشبه الحبيبة بالصنم لان الذي يجمعهما حب العكوف ، ويستمد هذه الصورة من الجاهلية بعبادة المشركين للأصنام ، فإذا كانت الغاية السابقة هي عبادة الروح التي في الصنم للتقرب إلى الله تعالى فان الغاية تتحدد عند الشاعر بالمحبة ، ويكمل الوصف بما يضفيه من الحنان الذي يشع من جفني حاجبي الحبيبة ، وبذلك قدم الشاعر وصفا نقليا لأوصاف الحبيبة باستمداده من مظاهر الكون والأعراف الجاهلية للإيحاء بمدى جمالها وتعلقه بها.

٢-الوصف المادي

هو وصف الظواهر الطبيعية والإحاطة بنواحيها والسمو إلى آفاقها ، والوقوف عند أسرارها (٢١) حتى تثير في المتلقي المشاعر والأحاسيس تحت تأثير نفسي بين فكرة في الذهن ومشهد في الحواس (٢٢) إذ يتم تصويره في الذهن فيصدر عن موقف فكري يغيب العلاقة بالمرجع مما يعنى بالعلاقة بين استقرار الفكرة أمام الذهن مع الصورة المتخيلة في الذهن ثم يجد تفسيرا لها بمعناها المجرد والمطلق (٢٣).

من أمثلة الوصف المادي قول الشاعر في قصيدة (ما وجه عذرك) من بحر الكامل :

ما وجه عذرك والكؤوس تدار ضاقت بمن جهل الصبا أعذار

سفرت بك اللذات واتسعت بها ال أوقات واجتمعت لك الاوطار

ساق يسوق إلى السرور مطرب حسن الغناء وروضة وعقار

أو ما ترى حسن الربيع وقد غدا يختال في حبراته آذار

روضة كما يرضي العيون يزينه زهر تسر بحسنه الأسرار(٢٤)

يعمد الشاعر إلى تقديم وصف عقلي يعتمد فيه على مشهد حسي مع الإشارة إلى فكرة ذهنية حول أوصاف مجلس الشراب ولاسيما الكؤوس التي تحوي الخمرة من لتقديم وجهة نظره من هذا الوصف بإدارة الكؤوس لتحقيق اللذة

في أوقات المتعة التي تتسع لتحقيق الراحة الروحية والنفسية لذا عمل على تقديم ثلاث صور استعارية مكنية شخصت المشبهات والموصوفات من حيث سفر اللذات واتساع الأوقات واجتماع الأوطار مما أضفى على الوصف المادي قيمة جمالية من جعل المعنويات تتجسم بالسفر والسعة والاجتماع ، ويسعى الشاعر لعرض تصوراته الذهنية لهذه المشاهد الحسية بارتباطها بالسرور والطرب بحسن الغناء بتحديد المكان (الروضة) والزمن (فصل الربيع) بشهر آذار ليرسم صورة وصفية يستمدها من الطبيعة الخلابة وأثرها في النفس بالشعور بالارتياح بتشخيص الربيع بإنسان يحمل صفة اختيال بملابسه متباهيا ، ويكمل وصفه المادي بذكر الروضة (مكان الاجتماع واتساع الأوقات واجتماع الأوطار) وما تحتويه من الزهور التي تجلب الفرح من جمالها الفتان ليضفي على وصفه دالات متعددة بصور متخيلة يعمل على عرضها تباعا لتصوير المشهد الذي يستمده من الطبيعة بموجوداتها .

من نماذج الوصف المادي ما جاء في قصيدة (قم لاعدمتك) من بحر الكامل إذ يقول الشاعر :

قم لاعدمتك فالرياح تغربل والرعد يطحن والغمائم تنخل

والمسك قد عجن الثرى بسحيقه والعود يحرق والحميا تشعل

والدن تنور توقد جمرة ال صهباء باطنه وفار المبزل

هي قوت أرواح عنت بحصادها ال أيدي كما اكتنف الدياس الأرجل

اللون تبر والحقيقة جوهر والريح مسك والمذاقة فوفل(٢٥)

يقدم الشاعر وصفا ماديا يركز فيه على مظاهر الطبيعة (الرياح/ الرعد/ الغمام) بصور استعارية عمل فيها على تجسيد الموصوفات من حيث غربلة الرياح وطحن الرعد ونخل الغمائم إذ وفق من تجميع العناصر والربط بين أجزائها مما يدل على تمكنه من توليد مشاهد متخيلة بلغة مجازية اتضح فيها تجميع خيوط العناصر في استخدام لغوي خاص وازن فيه بين المحسوس الواقع (عناصر الطبيعة) وغير المحسوس الذهني (المسك / العود/ الحميا) من حيث عجن المسك واحتراق العود واشتعال الحميا ، ثم يقدم صورة محسوسة بتنور الدن (إناء الخمر) وفوران المبزل(الشراب الصافي) ليوضح فيهما رؤيته الذهنية من حيث أنهما قوت الروح لما لهما من تأثير في نفس الشارب وشعوره بالمتعة والارتياح من حصادها للدائس الذي يدوس الطعام ، ويلتفت الشاعر إلى وصف عقلي من مخيلته لأوصاف الخمرة : اللون الذهبي وعطرها المسك والمذاق بثمر مطيب النكهة ، وبذلك تمكن الشاعر من تقديم وصف عقلي اعتمد فيه على المحسوس وغير المحسوس بأفكار ذهنية.

من شواهد الوصف المادي ما قاله الشاعر في قصيدة (أعطتك أيامك المنى) من بحر الطويل :

هنيئا لقد أعطتك أيامك المنى وناجاك بالوصل الحبيب فاعلنا

فلا تبغ في ذاك التستر لذة وبح باسم من تهوى وذرني من الكنى

ألست ترى أرض الحمى حلها الحيا فحلى رباها بالنبات وزينا

جلاها على أبصارنا فانجلت لنا وقد كسيت زهر الرياض ملونا

معاني من نظم الربيع دقيقة يرى فضل هذا الفضل فيهن بينا (٢٦)

يعود الشاعر من جديد لتقديم وصف عقلي يعتمد فيه على صور الواقع (الأيام/ الأرض/ الرياض/ الربيع) بمشاهد تخييلية تبرز القدرة التصويرية للشاعر فضلا عن أفكاره الذهنية بأن عمل على تشخيص الأيام بقدرتها على العطاء ومن ثم منح الحياة ، ومن ثم ينتقل إلى وصف مادي بين صورتين متقابلتين :التستر والبوح من حيث اللذة والحب ، وبذلك يقدم الشاعر فكرة ذهنية بتعليل البوح والابتعاد عن الكنى ، ومن ثم تأتي الأوصاف العقلية المتلاحقة إثرها في اثر بعض فيما يتعلق بمفهوم ارض الحمى الذي ربطه بصورة محسوس(النبات) الذي يعمل على تزيين ربى الأرض بهذا المنظر الجميل الذي يأسر العين ، ومن ثم ينتقل الشاعر إلى تقديم وصف عقلي بمشهد الزهر الملون للرياض الذي يتجلى عن فكرة ذهنية تثير البصر وإعمال حاستها في الفكر ليصل في خاتمة المطاف إلى الوصف العقلي لمشهد الربيع الذي وصفه بالعقد لاكتمال جماله وفضله الكبير على البشر إذ يعمل الشاعر على تشخيصه بإنسان يتفضل على الناس . وبذلك نجح الشاعر في تقديم الصور العقلية بمشاهد تخييلية لصور الواقع .

٣-الوصف الوجداني

هو الوصف الذي يتخطى فيه حدود المظاهر فيتحول إلى وراء الأشياء أو حولها لمحاولة إيجاد تفسير لذلك ، فينتقل المشهد من الحواس إلى النفس والضمير كأن الكاتب يصف نفسه في الأشياء (٢٧).

من أمثلة الوصف الوجداني قول الشاعر في قصيدة (هذا فؤادي) من بحر الكامل :

هذا فؤادي في يديك تذيبه غادرته غرض السهام تصيبه

زادت صبابته فهل تجدي له نفعا إذا ما قل منك نصيبه

ما كان يبلغ من أذاه عدوه ما قد بلغت به وأنت حبيبه

تهدي الشقاء له وأنت نعيمه وتزيده مرضا وأنت طبيبه

يا حبذا البرق المضي ء وان بدا بين الضلوع خفوقه ولهيبه(٢٨)

يعمد الشاعر إلى تقديم وصف وجدان يتجاوز فيه الوصفين النقلي(المحسوس) والمادي (الذهني) للوصول إلى وصف نفسه بالتصريح تارة وبالإيحاء والرمز تارة أخرى ، فمن الوصف الوجداني لذات الشاعر(فؤادي) للتعبير

صراحة عن تجربته الذاتية المحضة والكشف عن الجوانب النفسية ، وهو يتعرض لغدر السهام والصبابة وأذى الأعداء في حين يرمز بالفعل (تذيبه) للإيحاء بوصف ما يعانيه من الحب مع زيادة الصباب(الشوق) ، ويقدم الشاعر وصفا وجدانيا بصورتين متقابلتين (الشقاء/ النعيم) و(المرض / التطبب) للإيحاء بما يختلج في داخله من الشعور بالإهداء والاستقبال مابين الواقع والطموح وما بين الشعور بالشقاء مقابل نعيم الحبيبة والمرض مقابل التطبب ليصل في ختام وصفه إلى البحث عن البرق المضيء ليحسه بين ضلوعه طلبا للراحة والفرح من عناء الشقاء والمرض لينتهي به اللهيب بدلا من الخفق في ذلك مما يعبر عن مدى الشوق للحب والشعور به .

من نماذج الوصف الوجداني ما جاء في قصيدة (فقدت نومي) من بحر البسيط إذ يقول الشاعر:

وليلة زارني فيها الحبيب فلي — شمل به ويجمع القوم ملتئم

طورا أعانقه طورا وأونة — أشكو إليه فابكي وهو يبتسم

حتى إذا غاب عني بدر طلعته — وقد دجت من ليالي شعره الظلم

فقدت نومي لكن من محاسنه — علمت من بلذيذ النوم أتهم

إن يسرق النوم من عيني فلا عجب — اللام والصاد منه عارض وفم(٢٩)

يقدم الشاعر وصفا وجدانيا يركز فيه على تجربة ذاتية عاشها بنفسه (زيارة الحبيب) بالتصريح بأثر ذلك في ذاته من حيث الشمل والجمع ، ويستعرض الصور الوجدانية المتعددة للعناق والشكوى مع صورتين متضادتين البكاء والابتسام للإيحاء بحال المحب الذي وصل إلى البكاء بعد الشكوى مع تبسم الحبيبة للعمل على دعمه بتلك الابتسامة اللطيفة التي تبعث في وجدانه السعادة بعد العناق ، وبعد أن يقدم الشاعر الصورة الحسية (لقاء الحبية) يعمد إلى صورة ذهنية (غياب الحبيبة) التي تمثل له البدر في طلعته البهية التي تعبر عن الجمال والبهاء لتتحول الحالة من النور إلى الظلام في الليالي مما يوحي بمكانة الحبيبة في وجدان الشاعر وروحه ليصل في خاتمة المطاف إلى فقدان النوم للتعبير عن السهر والشوق ، وبذلك استطاع أن يقدم الصور الوجدانية التي يبث فيها لواعجه الذاتية تجاه الحبيبة في حضورها وغيابها .

من شواهد الوصف الوجداني قصيدة (كما جسمي النحول) من بحر الكامل إذ يقول الشاعر :

أمحل صبوتنا تحية مغرم — يهدي السلام على البعاد برغمه

أترى ثرى ذاك الجناب من الحيا ال — غادي ومن لي لو ظفرت بلثمه

فبشعب ذاك الحي مثل غزاله — لا وفي غنجه وهلاله في تمه

دمعي ومبسمه لكل منهما معنى غنيت بنثره وبنظمه

والخصر منه والجفون وعهده كل كسا جسمي النحول بسقمه(٣٠)

يعود الشاعر من جديد لتقديم وصف وجداني يعتمد فيه على صور من الواقع الذي يعيشه بالتركيز على المكان (محل الصبوة) بصورة تعتمد التصريح من حيث التحية وإهداء السلام ، ومن ثم الانتقال بالتعبير الرمزي للإيحاء بمنزلة الحبيبة (ثرى ذلك الجناب / الحيا الغادي) في نفس الشاعر للظفر بلثمه على مستوى الواقع والطموح ، ويعود مرة أخرى للإشارة إلى (شعب الحي) ليدلل بذلك على وجود الحبيبة التي يشبهها بالغزال مرة للدلالة على رشاقة جسمها ومن ثم التعبير عن دلالها بالغنج ، ويقدم الشاعر وصفيين وجدانيين لحاله : الدمع والمبسم ، ومن ثم ينتقل للحديث عن تجربته الأدبية نثرا ونظما للتعبير عن تعلقه بالحبيبة إذ يطلق على ذلك الفعل ب(غنيت)، ومن ثم ينتقل إلى أوصاف حسية لها بحس وجداني من حيث خصرها وجفونها للإيحاء بجمال جسمها ورقة نظرتها مقابل ما تعرض إليه الشاعر من الوجع الذي أدى إلى نحول جسمه للدلالة على معاناته بفراق الحبيبة وحنينه إلى محل الصبوة ، وبذلك قدم الشاعر الصور الوجدانية التي بثها للتعبير عن ذاته بتجربة شخصية خالصة .

المبحث الثاني : أنواع الوصف

١-الوصف التصنيفي / الوصف التعبيري

هو الوصف الذي يحاول تجسيد الموصوف بحذافيره كلها بعيداً عن المتلقي وإحساسه بهذا الموصوف، ويلجأ في ذلك إلى الاستقصاء والاستنفاذ[٣١] لذا يسمى بالوصف التصنيفي[٣٢] أو بالفوتوغرافي[٣٣] أو بالاستقصائي[٣٤] ،ويقوم هذا النمط باستقصاء الموصوف على تناول أكبر قدر ممكن من تفاصيله لذا تكون مقاطع الوصف بشكل طويل[٣٥] ، ويتناول الوصف التعبيري وقع الشيء والإحساس الذي يثيره في نفس المتلقي[٣٦] ، ويقوم هذا الوصف بجملة وصفية قصيرة لا تحتوي إلا على بعض التراكيب الوصفية الصغرى إذ يتم الاستغناء عن الأجزاء والصفات[٣٧] ، ويلجا هذا الوصف إلى الإيحاء والتلميح[٣٨] لذا يسمى بالوصف الإجمالي[٣٩] أو بالوصف الانتقائي[٤٠].

من أمثلة الوصف التصنيفي قول الشاعر في قصيدة (أ دمشق) من بحر الكامل :

أ دمشق لا زالت تجودك ديمة ينمى بها زهر الرياض ويونق

أهوى لك السقيا وان ضن الحيا أغناك عنه ماؤك المتدفق

ويسر قلبي لو تصح لي المنى أني أنال بك المقام وارزق

وإذا امرؤ كانت ربوعك حظه من سائر الأمصار فهو موفق

أنى التفت فجدول متسلسل أو جنة مرضية أو جوسق

يبدو لطرفك حيث مال حديقة غناء نور النور منها يشرق

يشدو الحمام بدوحها فكأنما في كل عود منه عود مورق

وإذا رأيت الغصن ترقصه الصبا طربا رأيت الماء وهو يصفق(٤١)

يعمد الشاعر إلى التصنيف في وصف مدينة دمشق من حيث مباهجها ومفاتنها وخيراتها الوفيرة مما يشير إلى حب الوطن وتذكر الديار والحنين إلى مرابع الالتقاء مع الأحبة ، ويركز على دالات كثيرة من هذه المدينة من مثل ربوعها الجميلة ورياضها البديعة وأزهارها متنوعة الألوان والأشكال فضلا عن مائها المتدفق والجدول المتسلسل والجنة المرضية والجوسق (القصر الصغير) والحديقة الغناء بحمائمها وأغصانها ،ويضفي الشاعر على كل دالة من الدوال المكانية والشيئية ملامح الجمال ور من مثل الهوى بها والميل لها ووصف حديقتها بنور النور لتمييزها عن الأمصار الأخرى لما لها من قيمة في نفس الشاعر ووجدانه ، فهو يراها جنة وارفة الظلال ينساب فيها الجدول، وتعبق في ربوعها فوائح الأزهار ، وتشدو الأطيار على أفنان أشجارها فضلا عن هذا التفصيل يكمل وصف المدينة من حيث منظر الغصن الراقص بدغدغة ريح الصبا وتصفيق الماء المنساب بخريره الساحر ، وبذلك يبدو الوصف التصنيفي لمدينة دمشق من واقع الحياة الذي يعتمد الاستقصاء ،ويضفي عليه الشاعر إحساساته ومشاعره الخاصة باعتماد ملكة الخيال وتشكيل الصور الفنية .

من نماذج الوصف التصنيفي ما جاء في قصيدة (ثم لاعدمتك) من بحر الكامل إذ يقول الشاعر :

وعلى الغدير شباك تبر حاكها شمس الضحى وسنا دروع تصقل

روض ومعشوق وحسن حمائم وصفاء ساقية وراح سلسل

وظلال غادية فسيف بروقها وماض وطيب هوائها مستقبل

والشمس تجنح للغروب فثوبها ال ذهبي مصفر البقاع مجلل

ما للمسرة عن حمانا مخرج كلا ولا لأسى علينا مدخل

ومحاسن الحدباء شرقة على كل البلاد لها الفخار الأفضل

يا حبذا الشرف المطل وديرها ال عالي وطيب فضائه والهيكل(٤٢)

يقدم الشاعر أوصاف مدينة الحدباء بشكل تفصيلي ، ويمعن في ذلك التصنيف ، ويتغنى بها ويثني عليها ، ويضفي على وصفها شعوره ووجدانه بدالات استقصائية متعددة تعبر عن الجزئيات والأشياء من حيث الغدير وعرض جمال شمس الضحى عليها بمنظر بهي، والروض والحمائم والساقية والظلال وطيب هوائها ، ويفصل في منظر غروب الشمس الذي يجعل من الحدباء بلون ذهبي مصفر كالذهب مما يزيدها جمالا وإشراقا ، ولا ينفك الشاعر في وصفه الاستقصائي من التركيز على محاسن الحدباء بوصفها أفضل البلاد كلها، ومن ثم يشير إلى ديرها لما عرف به من البهاء والجمال بارتفاعه وإطلاله على المدينة كلها فضلا عن طيب فضائه ، ويبدو في الوصف التصنيفي التصوير الدقيق للواقع مما يعبر عن حب الشاعر لمدينته التي تعد الوطن ووفائه لها ، مما يشير بالثناء عليها والإشادة بها من حيث استقصاء الجزئيات إلى الحس الوطني والوعي الاجتماعي والانتماء للهوية .

من أمثلة الوصف التعبيري قول الشاعر في قصيدة (تتقي الأسد لحظه) من بحر الطويل:

وفي ذلك الحي الذي سكن الحمى غزال ربيب تتقي لحظة الأسد(٤٣)

إذا كان الشاعر قد عمل في وصفه التصنيفي على استقصاء الموصوف ولاسيما مدينة دمشق والحدباء من حيث الجزئيات والأشياء ، فهو يسعى في أوصاف أخرى إلى الوصف التعبيري بجمل وصفية قصيرة بعيدا عن الجمل الطويلة التي تستنفذ الأوصاف من ذلك (الحي الذي سكن الحمى) للتلميح بديار الحبيبة ، ومن ثم يقدم الشاعر وصفا تعبيريا ثانيا بجملة اسمية (غزال ربيب) للإيحاء بنوع خاص من الغزلان التي يربيها الناس في البيوت لذا تكون وديعة جدا فضلا عن وداعتها وهي خارج حدود الحي .

من نماذج الوصف التعبيري ما جاء بقول الشاعر في قصيدة (نار هجرانه) من بحر السريع :

ليت من في وصله جنة أعاذني من نار هجرانه (٤٤)

يعمد الشاعر في وصفه التعبيري إلى جملتين قصيرتين يقدم فيهما الوصف :الأول (في وصله جنة) للتلميح على الحبيبة التي يجد في التواصل معها الجنة بشعور يغمر نفسه وروحه ، ويشير إلى الشوق والهوى، والثاني : (أعاذني من نار هجرانه) للإيحاء بهذا الوصف بأن وصل الحبيبة خلاص من نار الهجر لذا يبدو في الوصف التعبيري

التقابل بين (وصل / هجر) و (جنة/ نار) لان الوصل جنة والهجر نار ،لذا يكون الشاعر أمام الواقع والطموح الذي يبتغيه من الحب .

٢- الوصف البسيط / الوصف المركب

يتكون الوصف البسيط من جملة وصفية مهيمنة وقصيرة، ولا يستطيع هذا النمط من الوصف مجاوزة دلالته المسخر لها من السرد إلا بفضل تلاحمه مع بقية الإشارات الوصفية الأخرى الخاصة بالشخصيات والأمكنة والأشياء يشكل دلالة اجتماعية يكون لها دور فعال في فهم الوصف وتأويله [٤٥] ويعد هذا الوصف وسيلة للإثارة إذ انه يسعى للمحافظة على وضع يتلاءم مع أوصاف أخرى [٤٦] ،وينصب الوصف المركب على الشيء الموصوف على شرط أن يكون معقداً إما بالانتقال من الموصوف إلى أجزائه ومكوناته أو في الانتقال من المحيط العام لهذا الموصوف إلى المضموم ضمنه[٤٧] ، ويتحقق هذا الوصف بالانتقال بالأفعال ، ولا يتم هذا بوضوح إلا إذا أتقن الوصف عملية الانتقال بدقة [٤٨].

من أمثلة الوصف البسيط قول الشاعر في قصيدة (أقضي نهاري أسفا) من بحر البسيط :

إني لأقضي نهاري بعدكم أسفا وطول ليلي في حزن وتعذيب(٤٩)

يعمد الشاعر في الوصف إلى استخدام جمل وصفية قصيرة لإعطاء الموصوف دلالة اجتماعية بدت بالجملتين : الأولى : (إني لأقضي نهاري بعدكم أسفا) ، والثانية : (طول ليلي في حزن وتعذيب) ، ويبرز الوصف البسيط بحديث الشاعر عن ذاته بتجربته الشخصية بنزعة خطابية مباشرة يتوجه بها إلى المخاطب باستفهام إنكاري ثم تقريري لذا يستنكر قضاء النهار وحيدا لأنه في الليل سينتابه الحزن والتعذيب ، وبذلك قدم الشاعر وصفا بسيطا لحياته اليومية بالتضاد اللوني (النهار/ الليل) للتعبير عما يعانيه من التأسف على الوحدة التي تعمل على إطالة الليل وفق الزمن النفسي الذي يمر به ليقوده ذلك إلى الحزن والعذاب بعيدا عن الحبيبة فيشتاق للوصل واللقاء .

من نماذج الوصف البسيط ما جاء في قصيدة (يلذ للعاشق السهر) من بحر المنسرح :

بدا لنا من جبينه قمر تضل في ليل شعره الفكر

أحور يجلو الدجى تبسمه أسمر يحلو بذكره السمر(٥٠)

يقدم الشاعر وصفا بسيطا للحبيبة بجمل وصفية قصيرة توحي بمدى مكانتها عند الشاعر على المستوى المرأة المادي لجمال الجبين والشعر في جملتين :الأولى : (بدا لنا من جبينه قمر) ،والثانية :(تظل في ليل شعره الفكر) للوصول من المعنى الحسي إلى الفكري ، ومن ثم يعمد الشاعر إلى جملتين اخرتين بالتعبير المادي أحور / أسمر : الثالثة (أحور يجلو الدجى تبسمه) ، والرابعة : (أسمر يحلو بذكره السمر) للوصول إلى المعنوي (السمر) لذا يوظف

التضاد الاسمي اللوني بين القمر الذي يوحي بالبياض مع الليل ، والتضاد بأحور الذي يوحي بالبياض مع الأسمر ليضفي على الوصف ملامح جمالية للحبيبة القمر والحور لها أثرها الفاعل في إضاءة الليل وانزياح الدجى بالتبسم .

من أمثلة الوصف المركب ما قاله الشاعر في قصيدة (أ دمشق) من بحر الكامل :

لبست جنان النيربين محاسنا وقفت عليها كل طرف يرمق

فحمامها غرد ونبت رياضها خضل وركب نسيمها مترفق

وسرت لدرايا المعطر تربها ربا ذكي المسك منها يعبق

وترى من الغزلان في ميدانها فرقا اسود الغيل منها تغرق

من كل وسنان الجفون محبة سهران من وجد عليه مؤرق

حيث الهوى من جانبيه مخيم وخيول الفرسان الشبيبة تعلق(٥١)

يقدم الشاعر وصفا مركبا لمدينة دمشق ينتقل فيه من وصف المكان (جنان النيربين) إلى وصف الطير (الحمائم المغردة)، ومن ثم يعود إلى وصف المكان (الرياض)، ووصف النبات (الخضل : النبات الناعم) ومن ثم وصف (النسيم) ووصف المكان (داريا) منه إلى الريح (ريا) ، والحيوانات (الغزلان) فالمكان (الغيل : موضع الأسد) ، ومن ثم وصف الأشخاص (وسنان الجفون) فالمكان (جانبيه) للوصول إلى وصف الأشخاص(فرسان الشبيبة) بالأفعال التي تدل على الأصداء الوصفية :(لبست/ وقفت / يرمق/ غرد/نبت/ ركب/ سرت/ يعبق/ ترى/ وجد/تعلق) ، ويوحي هذا الوصف بمدى ارتباط الشاعر بمدينة دمشق وقيمتها في وجدانه ومشاعره إذ يعمد إلى أوصاف متعددة ينتقل فيها من موصوف لآخر لبيان جزئيات المكان وما عليه من الحيوانات والنبات وما تجري عليه من الظواهر الكونية كالنسيم والريح فضلا عن التلازم بين الأشخاص والمكان للتعبير عن ارتباطهم الوثيق به .

من نماذج الوصف المركب قول الشاعر في قصيدة (أطلقت بالهجر عبرتي) من بحر الطويل:

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنى سهادا يذود الجفن يألف الجفنا

وأبرزت وجها يخجل البدر طالعا ومست بعد علم الهيف والغصنا

وأبصر جسمي حسن خصرك ناحلا فحاكاه لكن زاد في دقة المعنى

حكيت أخاك البدر في حال تمه سنا وسناء إذا تشابهتما سنا(٥٢)

يحتوي النص الوصفي على أفعال متعددة متلاحقة يوظفها الشاعر في عملية انتقاله بالموصوفات التي تتعلق بالجسم : (بعثت / يذود/ يألف /أبرزت/ يخجل/ مست/ أبصر/ حاكاه/ زاد/ حكيت/ تشابهتما) إذ يبدأ بوصف (مقلة) الحبيبة التي تسحره لينتقل إلى(الجفن) منه إلى الوجه الذي يلازمه الشاعر بوصف المكان (القمر) الذي يعرف ببهائه وجماله ولكنه تردد بالطلوع من الوجه الجميل للحبيبة ، ومن ثم وصف (الغصن) من حيث أثر فعل الحبيبة بملامسته ، ومن ثم يعود إلى وصف (الجسم) باختيار جزء منه (الخصر) بدالة النحول ، واثر المكان في الشخص من حيث (القمر وسناه) ليعمد إلى تشبيهما ، وبذلك قدم الشاعر وصفا أتقن فيه عملية الانتقال بين الموصوفات بدقة .

٣- الوصف الذاتي/ الوصف الموضوعي

يقدم الشاعر الوصف الذاتي عندما يصف نفسه برؤيته الذاتية بضمير المتكلم في حين يقوم الوصف الموضوعي بما يقدمه برؤيته لأوصاف لا تتعلق به وإنما يتعلق بالغير بضمير الغائب (٥٣) .

من أمثلة الوصف الذاتي قول الشاعر في قصيدة (كذب الواشون) من بحر الرمل :

كذب الواشون قلبي ما سلا وفؤادي من هواكم ما خلا

لا تظنوني إن طال المدى ناسيا ذلك الغرام الأولا

لست ممن إن نأت دار به أسخط الشوق وأرضى العذلا(٥٤)

يعتمد الوصف الذاتي للشاعر من وجهة نظره على نسق المتكلم من حيث الأفعال والأسماء : (لا تظنوني/ لست/ أسخط/ أرضى) (قلبي/ فؤادي/ ناسيا) للتعبير عن الذات التي تمثلت برد كذب الواشين وعدم اقتناعهم بلواعج القلب والهوى لذا يعمد إلى ردهم واثبات عدم نسيان الغرام مما يوحي هذا الوصف بحفاظه على عهد الحب ، ويصرح بعدم سخطه للشوق وإرضاء العواذل ، وبذلك يقدم الشاعر وصفا ذاتيا يثبت فيه تجربته الواقعية التي يحياها في الوقت الحاضر بالتعبير عن الذات ومواقفه الصارمة من كذب الواشين وادعاءاتهم المغرضة ، لذا كان الرد قاسيا بما قدمه من أوصاف لبعده النفسي من حيث الهوى وعدم نسيان الغرام للإيحاء بحفاظه عليهما، وعدم التفريط فيه مما دعاه إلى الشوق .

من نماذج الوصف الذاتي ما جاء في قصيدة (عبث الدلال بعطفه) من بحر الكامل :

أثرت طاعته بسخط معنفي ووهبت فيه هدايتي لضلالي

ولقيت أيامي بحظ أبيض لما لثمت سواد ذاك الخال

مهما نسيت فلست أنسى عيشة وصلت حواشيها لنا بوصال

أيام أحكم في الحبيب مخيرا فأبيت لا أرضى بطيف خيال

واليوم أقنع بالنسيم إذا سرى واشيم ومض البارق المتعالي(٥٥)

يقدم الشاعر الوصف من رؤيته الذاتية من واقع حياته الخاصة فيما يتعلق بالهوى والحب بمجموعة من الأفعال والأسماء التي تحوي الأصداء الوصفية على وفق نسق المتكلم : (آثرت /وهبت/ لقيت/ لثمت /نسيت/ لست/ أنسى / أبيت / لا أرضى/ أقنع) (معنفي/ هدايتي / ضلالي/ أيامي) لإثبات طاعة المحبوبة على الرغم من السخط المعنف من أهلها للإيحاء بانتقاله من الهداية للضلال بأثر السخط الذي أذيع عنه ، ولكي يعمل على إسعاد ذاته المعذبة يصف الشاعر بعده الفكري بالصبر على الأيام بفعل لثم الخال الأسود في وجنة الحبيبة ، ويعلن بوصف بعده النفسي بعدم النسيان للعيشة التي عاشها مع وصال الحبيبة ، لذا يستذكر أيام حكمه في الحبيب بوصف ذاته بفعل التخيير ، مع عدم رضاه بطيف الخيال ليصل إلى وصف قناعته الذاتية بالنسيم الساري من أمامه وبالخال الذي يمضي مضي البارق المتعالي مما يوحي بالهدنة التي قطعها الشاعر على نفسه بعد الفراق لذا يعرض بوصفه الذاتي آماله وطموحاته من شدة الشوق والحنين للحبيبة .

من أمثلة الوصف الموضوعي قول الشاعر في قصيدة (ملعب الهوى) من بحر الطويل :

لها منزل بين الثنية والشعب كفته غوادي أدمي منن السحب

تضوع مسكا نشره فكأنما أثرت فتيت المسك من ذلك الترب

ديار التي أما سناها فواضح وأما حماها فهو ممتنع الحجب

شهيات ما فوق اللثات من اللمى مضيئات ما تحت البراقع والحجب(٥٦)

يعتمد الوصف الموضوعي للشاعر من وجهة نظره فيما يتعلق بمنزل الحبية وديارها والأجواء من حولها(المظاهر الطبيعية والكونية) على نسق الغائب من حيث الأفعال والأسماء والضمائر:(تضوع/ أثرت) (منزل/المسك/ الترب/ ديار/ ممتنع/ شهيات/اللثات/ اللمى/ مضيئات/ البراقع/ (لها /كفته/ نشره/ سناها/ حماها) إذ بدأ الشاعر بوصف (المنزل) بتحديد موقعه الجغرافي من حيث الثنية وما انفرج بين الجبلين ، ومن ثم يصف الغوادي(جمع غادية : السحابة التي تنشأ صباحا) ، ومن ثم يذكر السحاب صراحة ، ويعمل الشاعر على وصف فواح المسك برائحته الطيبة ، ويركز على وصف فتيت المسك من أصل ذلك الترب، وينطلق الشاعر بعد وصف منزل الحبيبة إلى الديار برؤيته الموضوعية سناها الواضح وحماها الذي يتميز بالامتناع ، وتذكره الديار بالحبيبة شهية اللثات من سمرة في الشفة لذا يصفها بالضوء بين البراقع والحجب لذا يضفي على حبيبته أوصاف جمالية ، وبذلك عمل الشاعر على تقديم الوصف برؤية موضوعية عن منزل الحبيبة وديارها فضلا عن السحب والمسك والترب ، ويربط بين المكان والحبيبة من حيث انتشار رائحتها وإضاءة ما تحت البراقع والحجب.

من نماذج الوصف الموضوعي ما جاء في قصيدة (تدنو بك أفراحنا) من بحر السريع :

في أي فصل زرت أوطانها قلت الربيع الطلق قد اخضرا

يقصر الوصف عن حسنها وان غدا في وصفه مكثرا

ترى صباها نشرا عطرها كأنما قد ضمت عنبرا

والطير في مزهو عيدانها تحسب في ترجيعها مزهرا

يا حبذا الربوة من موطن الأنس وما أبهى وما أنضرا (٥٧)

يعتمد الشاعر في تقديم وصفه على رؤية موضوعية بنسق الغائب من حيث الأفعال والأسماء والضمائر لوصف الأوطان : (أخضرا/ يقصر / غدا / ضمنت) (فصل / الربيع الطلق/ الواصف/ عنبر/ الطير/ الربوة/ موطن/ الأنس/أبهى / أنضر) (أوطانها / حسنها/ وصفه/ صباها/ عطرها/ عيدانها/ ترجيعها) لذا ابتدأ الشاعر بوصف الزمن (فصل) ومن ثم وصف المكان(الأوطان) ثم الزمن (الربيع الطلق) مع وصف المكان بدلالة اللون (أخضر) ، وبذلك بين الفضاء الشعري زمنا ومكانا ورؤية من حيث الغرض آلا وهو تعلق الشاعر بهذه الموصوفات ، ويعمد إلى وصف التقصير الذي يشوب الواصف للتعبير عن حسن هذه الأوطان الجميلة ، ويلتفت إلى وصف موجودات المكان (العطر / العنبر) فضلا عن الطير والعيدان التي يستخدمها لبناء العش ، ويركز الشاعر من رؤيته الموضوعية على وصف الربوة من حيث أنها موطن الأنس لذا يمتدحها بالبهاء والنضارة مما يوحي بتعلق الشاعر بهذا المكان الذي يرتبط بذكريات أيام الأنس .

الخاتمة

بعد الانتهاء من الدراسة التحليلية للوصف في شعر ابن زيلاق الموصلي يسجل البحث النتائج التي وصل إليها على وفق ما يأتي :

* يعتمد الشاعر في الوصف النقلي على ثيمة أساسية هي المظاهر الطبيعية التي يجدها أمامه فيما يسمى بالمرئي بلغة تعتمد عرضه بصور تشبيهية واستعارية متتالية لنقل يطابق الطبيعة التي ترى بالبصر بعيدا عن الفكر والذهن من مثل وصف الجدول وجزيئاته والأجواء من حولها فضلا عن وصف الحبيبة بمظاهر الكون من مثل القمر في حين يقدم الوصف العقلي بالاعتماد على مشهد حسي مع الإشارة إلى فكرة ذهنية حول مظاهر الطبيعة والواقع المعيش ومجلس الشراب ولاسيما الكؤوس التي تحوي الخمرة بصور استعارية مكنية بتشخيص المعنويات ، ويتجاوز الشاعر في الوصف الوجداني الوصفين النقلي(المحسوس) والمادي(الذهني) للوصول إلى وصف نفسه بالتصريح تارة وبالإيحاء والرمز تارة أخرى ، وللتعبير عن تجربته الذاتية التي عاشها من أيام الهوى وفراق الحبيبة وشوقه للقاء بها.

* يصنف الشاعر في وصف مدينة دمشق من حيث مباهجها ومفاتنها وخيراتها الوفيرة مما يشير إلى حب الوطن وتذكر الديار والحنين إلى مرابع الالتقاء مع الأحبة فضلا عن أوصاف مدينة الحدباء بشكل تفصيلي ، ويمعن في ذلك التصنيف ، ويتغنى بها ويثني عليها ، ويضفي على وصفها شعوره ووجدانه بدالات استقصائية متعددة تعبر عن الجزئيات والأشياء ، ويسعى في أوصاف أخرى إلى الوصف التعبيري بجمل وصفية قصيرة بعيدا عن الجمل الطويلة التي تستنفذ الأوصاف حي الحبيبة وللإيحاء بأن في رؤيتها الجنة التي يطلبها.

* يستخدم الشاعر في الوصف جمل قصيرة لإعطاء الموصوف دلالة اجتماعية لذا يبدو الوصف البسيط بحديث الشاعر عن ذاته بتجربته الشخصية بنزعة خطابية مباشرة يتوجه بها إلى المخاطب باستفهام إنكاري ثم تقريري في حين يقدم وصفا مركبا لمدينة دمشق لبيان مدى ارتباطه بهذه المدينة وقيمتها في وجدانه ومشاعره لذا يعمد إلى أوصاف متعددة ينتقل فيها من موصوف لآخر لبيان جزئيات المكان وما عليه من الحيوانات والنبات وما تجري عليه من الظواهر الكونية كالنسيم والريح فضلا عن التلازم بين الأشخاص والمكان للتعبير عن ارتباطهم الوثيق به .

* يقدم الوصف الذاتي للشاعر من وجهة نظره على نسق المتكلم من حيث الأفعال والأسماء للتعبير عن الذات التي تمثلت برد كذب الواشين وعدم اقتناعهم بلواعج القلب ، والتركيز على تجربته الذاتية من واقع حياته فيما يتعلق بالهوى ،ويعتمد الوصف الموضوعي للشاعر من وجهة نظره على وفق نسق الغائب فيما يتعلق بمنزل الحبيبة وديارها والأجواء من حولها(المظاهر الطبيعية والكونية) ،

هوامش البحث ومصادره ومراجعه :

(١) ينظر : لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٦ ، مادة (وصف) : ٩/ ٣٥٦.
(٢) ينظر : معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٧٩ ، مادة (وصف) : ٦/ ١١٥.
(٣) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار ، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ، (د.ت) : ٢/ ١٠٤٨.
(٤) نقد الشعر ، تحقيق : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٤٨: ١١٨.
(٥) كتاب الصناعتين ، تحقيق : محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ،المكتبة العصرية ، صيدا ، ١٩٨٦: ٩٣.
(٦) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٠: ٢/ ٢٩٤.
(٧) ينظر : ضحك كالبكاء ، ادريس الناقوري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٦ : ١٢٧.
(٨) ينظر : في نظرية الرواية : بحث في تقنيات السرد ، د.عبد الملك مرتاض ، سلسلة عالم المعرفة (٢٤٠) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٨ : ٢٥٨.
(٩) الخطاب الوصفي في الأدب العربي القديم ،محمد الناصر العجمي، منشورات سعدان ، ط١، سوسة ، ٢٠٠٣ : ٩٣.

(١٠) ينظر : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش ، دار الكتاب العربي ، مطبعة المكتبة الجامعية ، الدار البيضاء ، ١٩٨٥ : ٢٢٩

(١١) ينظر : بناء الرواية : دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، د. سيزا أحمد قاسم،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٤: ٧٩.

(١٢) ينظر : قضايا الرواية الحديثة ، جان ريكاردو ، ترجمة : صياح الجهيم، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٧ : ٤٠.

(١٣) ينظر :معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، كامل المهندس ومجدي وهبة ، مطبعة لبنان ، ط ٢، بيروت ، ١٩٧٩: ١٩٨.

(١٤) ينظر : الألسنية والنقد الأدبي بين النظرية والممارسة ،د.موريس أبو ناضر ،دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٩: ١٣٣.

(١٥) ينظر : وصف الطبيعة وتطوره في الشعر العربي ، السباعي بيومي و محمد خلف وعمر الدسوقي وشوقي ضيف وأحمد أحمد بدوي ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، (د.ت) : ١.

(١٦) ينظر : فن الوصف وتطوره في الشعر العربي ، إيليا حاوي، دار الشرق الجديد ، ط١، بيروت ، ١٩٥٩: ٦.

(١٧) وظيفة الوصف في الرواية ، عبد اللطيف محفوظ ، دار اليسر للنشر ، المغرب ، ١٩٨٩: ١٢.

(١٨) ديوان الشهيد ابن زيلاق الموصلي (ت ٦٦٠للهجرة) : دراسة وجمع وتحقيق ، د. محمود عبد الرزاق أحمد ود. أدهم حمادي ذياب النعيمي ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، ١٩٩٠ : ٩٧.

(١٩) المصدر نفسه : ١١٩.

(٢٠) المصدر نفسه : ١٥٠- ١٥١.

(٢١) ينظر : الوصف في الشعر العربي ، عبد العظيم قناوي ، شركة مطبعة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ١٩٤٩: ٤٢.

(٢٢) ينظر :فن الوصف وتطوره في الشعر العربي: ٧.

(٢٣) ينظر : تقنيات السرد الروائي ، د. يمنى العيد ، دار الفارابي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٠ : ١١٩.

(٢٤) ديوان الشهيد ابن زيلاق الموصلي : ٩٦-٩٧ .

(٢٥) المصدر نفسه : ١٢٤- ١٢٥.

(٢٦) المصدر نفسه : ١٤١ .

(٢٧) ينظر : فن الوصف وتطوره في الشعر العربي :١١.

(٢٨) ديوان الشهيد ابن زيلاق الموصلي : ٩١.

(٢٩) المصدر نفسه : ١٣٥.

(٣٠) المصدر نفسه : ١٤٠.

(٣١) ينظر : بناء الرواية : ٨١.

(٣٢) ينظر : المتخيل السردي، عبدالله إبراهيم، المركز الثقافي العربي ، ط١، الدار البيضاء ، ١٩٩٠ :١٢.

(٣٣) ينظر : فضاء النص الروائي ، محمد عزام ،مطبعة اليمامة ، ط١، حمص ، ١٩٩٦ : ١٥.

(٣٤) ينظر : البناء الفني في الرواية العربية في العراق(الوصف وبناء المكان)، د. شجاع مسلم العاني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١، بغداد ، ٢٠٠٠: ٢٣.

(٣٥) ينظر : بناء الرواية : ٨١.

(٣٦) ينظر : المصدر نفسه : ٨١.

(٣٧) ينظر : فضاء النص الروائي : ١١٥.

(٣٨) ينظر : بناء الرواية : ٨١.

(٣٩) ينظر : البناء الفني في الرواية العربية في العراق(الوصف وبناء المكان) : ٢٣.

(٤٠) ينظر : بناء الرواية : ٨١.

(٤١) ديوان الشهيد ابن زيلاق الموصلي : ١١٦-١١٧ .

(٤٢) المصدر نفسه : ١٢٦- ١٢٧ .
(٤٣) المصدر نفسه : ٩٤ .
(٤٤) المصدر نفسه : ١٤٩.
(٤٥) ينظر : وظيفة الوصف في الرواية :٣٣.
(٤٦) ينظر : أبحاث في النص الروائي العربي ، سامي سويدان ،مؤسسة الأبحاث العربية ، ط١، بيروت ، ١٩٨٦ : ١٤٤.
(٤٧) ينظر : وظيفة الوصف في الرواية : ٣٣.
(٤٨) ينظر : في نظرية الرواية : ٢٨٥-٢٨٦.
(٤٩) ديوان الشهيد ابن زيلاق الموصلي : ٩٣.
(٥٠) المصدر نفسه : ٩٩.
(٥١) المصدر نفسه : ١١٧- ١١٨.
(٥٢) المصدر نفسه : ١٤٣ .
(٥٣) ينظر : فن الوصف وتطوره في الشعر العربي : ٩٠- ٩١.
(٥٤) ديوان الشهيد ابن زيلاق الموصلي : ١٣٠.
(٥٥) المصدر نفسه : ١٣١-١٣٢ .
(٥٦) المصدر نفسه : ٩٢.
(٥٧) المصدر نفسه : ١٠٧ .